# الخاتمة

- وبعد: فقد عرضنا في هذه الدراسة النقدية ـ عبر نماذج من شعراء الباحة ـ التصورَ الشعريّ للوضعية العربية الراهنة، في تأزمها، وفي انحباسها بين ماضيها الثّمل بالمجد، وحاضرها الواقف على حافة حادّة من الأزمات السياسية والاقتصادية والفكرية، بما يصل إلى مصاف الأزمة التاريخية. عرضنا الرؤية الشعرية لشعراء الباحة في هذه الإشكالية الراهنة، واعتبرنا كل رؤية شعريةٍ بمثابة المرآة التي نرى فيها ذواتنا الفردية، ونرى فيها هويتنا التاريخية، الهوية العربية والإسلامية.

- كما أننا نعدّ كل تجربة شعرية بمثابة المرآة للشاعر؛ فهي تبرزُ رؤيته الفكرية، ومدى حساسيته الشعرية في التفاعل مع قضايا مجتمعه، وإشكاليات وجوده الإنساني، وتوضح ـ هذه المرآة ـ موقعه ونصيبه من امتلاك أساليب الأداء الفني التي تبرزُ رؤاه وأعماق تجربته.

- لقد أبرزت هذه الدراسة ـ بفضل الله كثيرًا من النتائج المهمة على صعيد موضوعها، من مثل:

ـ مواكبة التجربة الشعرية ـ لشعراء الباحة ـ لعموم القصيدة

العربية المعاصرة ـ في الاهتمام بقضايا المجتمع ووضعيته الراهنة.

- حضور شعراء الباحة في المشهد الشعري المعاصر على الصعيد الفني كذلك، وتمكّنهم من كثيرٍ من أساليب الأداء الفني المعاصرة التي لم يتيسر للتجربة الشعرية العربية امتلاكها إلا من خلال الثقافة والاطلاع على التجارب العالمية.

- تميّز شعراء الباحة ـ على صعيد المعالجة الفنية ـ وانفرادهم بالاهتمام ببعض الأساليب الفنية ـ دون غيرها ـ ممّا قد يُعزى إلى الذائقة الخاصة والثقافة التراثية التي تؤثر في الإجراء الفني عن غير وعي من الشاعر.

- امتلاك كثير من شعراء الباحة معجمًا خاصًّا ـ على صعيد الاهتمام باليومي المألوف وتحويله إلى شعريٍ؛ حيث انفرد كل شاعر ـ تقريبًا بيوميات خاصة، وعوالمٍ واقعية مألوفة أسبغ عليها ملامح الشعرية لتتحول من العادي إلى الشعري الموحي.

- امتلاك كثير من شعراء الباحة لما أسميه الـ «صوت الشعري»، والذي أعني به الشخصية الشعرية، والشخصانية الإبداعية المميزة؛ بحيث نستطيع أن ندرك اسم هذا الشاعر ـ أو ذاك ـ قبل قراءة اسمه مذيّلًا على قصيدته.

- وبعد: ورغم اضطرارنا في هذه الدراسة إلى الاكتفاء بما تم تناوله بالتحليل من قصائدها ـ وهو قليل قياسًا على اتساع التجربة الشعرية لهؤلاء الشعراء ـ رغم اضطرارنا إلى ذلك لأسباب تتعلق بضيق الوقت واحتياج كثير من تجارب الشعراء إلى وقفة تحليلية خاصة، ورغم وعينا بأن ما أدركناه من تجارب هؤلاء الشعراء أقلّ مما فاتنا منها؛ فإننا نوصي النقاد الباحثين عن التجارب الشعرية المميزة المتفردة، والمهتمين بالكشف عن المعالجات الفنية أو الرؤى الفكرية للقصيدة السعودية المعاصرة ـ أوصيهم بإتمام النقص في مثل هذه الدراسة، والتوفر على القصيدة السعودية المعاصرة بجهودٍ نقدية متوسّعة تبرزُ خاصيتها المميزة لها، ومدى تماسها مع القصيدة العربية المعاصرة.
- نرفعُ جميعَ أعمالنا إلى الله، ونرجو منه التوفيق والسداد، والقبول، هو نعم المُرتجى، ونعم المولى، عليه التوكّل، وإليه المآب.

obeikandl.com

obeikandl.com